

التغيرات الاجتماعية والإقتصادية في العديد من البلدان. أخذت هذه الأواصر العائلية بالتفكك وضعف شبكات التواصل والتعاون بين الأجيال. ما أدى إلى مواجهة المسنين لصعوبات مادية وعاطفية.

مجالات التدخل

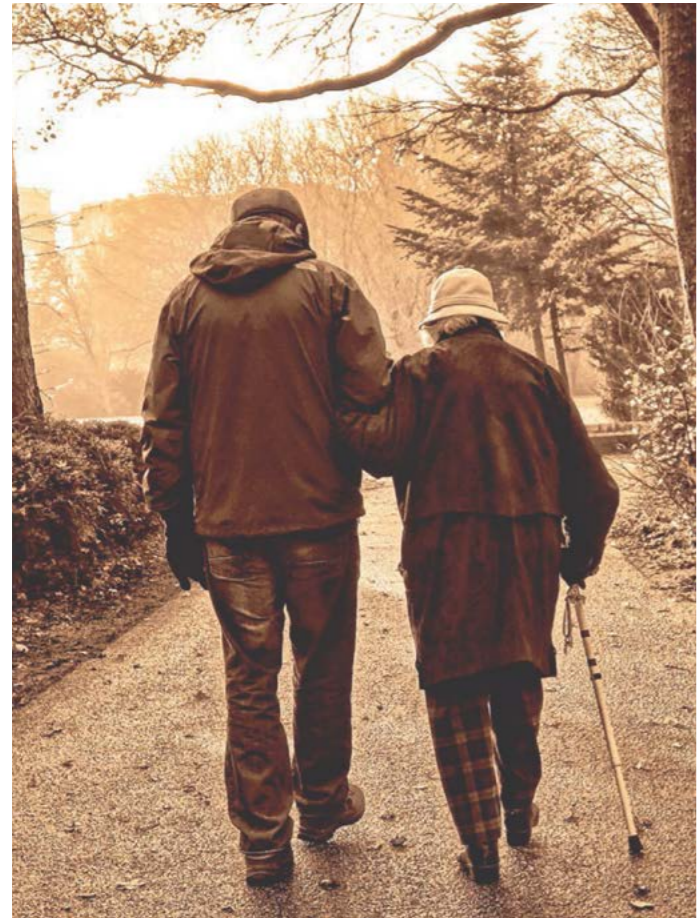
لعل هذه الدراسة تشكل الخطوة الأولى لمسيرة تبدو طويلة وربما متعثرة وصعبة، إذ لا يمكن اعتبار أن النتائج تشمل كافة جوانب الموضوع، أو تمثل آراء كافة كبار السن في لبنان. لكنها تسلط على الضوء أهمية وجود خطط للوقاية وللتدخل من أجل المحافظة على حقوق كبار السن.

على الصعيد القانوني:

- تعديل القوانين الحالية حول العنف الأسري بحيث تشمل كبار السن كأحد المجموعات المعرضة للعنف.
- تعديل القوانين الجزائية والمدنية الحالية لتشمل خديداً الإهمال وسوء المعاملة واستغلال الكبار.

على الصعيد الاجتماعي:

- هنالك حاجة لوضع مبادئ توجيهية وبروتوكولات لمساعدة العاملين على كشف ضحايا سوء المعاملة وسبل مساعدتهم. كذلك اجراء حلقات وبرامج تدريب ذات الصلة.



أنواع الإساءة والإهمال تجاه كبار السن

الإيذاء الجسدي: ويشمل العنف أو القسوة في معاملة المسن حتى في حال عدم تعرضه لأي إصابة (مثلاً دفع كبير السن). وقد يشمل أيضاً التهديد باستخدام القوة أو سوء استعمال الأدوية أو فرض القيود.

الإيثارز العاطفي: يعرف أيضاً بالإساءة اللفظية أو النفسية - ويشمل التنشهر أو الترهيب، أو التهديد أو الصراخ بوجه المسن. بالإضافة الى تجاهله أو عزله عن المجتمع بشكل يؤثر سلباً على كرامته وتقديره للذات. **الإساءة المالية:** تشمل التصرف بشكل غير قانوني أو غير صحيح بالأموال أو الأصول أو الممتلكات دون موافقة كبير السن. ويعتبر هذا نوع من السرقة والإحتيال. ومن الأمثلة على ذلك الضغط من أجل الحصول على المال أو السلع أو الممتلكات أو إساءة استخدام التوكيل القانوني.

التعرض الروحي: ويشمل تقييد أو فقدان حرية الممارسات الدينية أو الروحية أو العادات والتقاليد المتصلة بها- كما قد يشمل استعمال المعتقدات الدينية عند كبير السن بغرض استغلاله أو التعرض لمعتقداته الدينية أو منعه من التوجه إلى الكنيسة أو الجامع الذي يختاره. **إنتهاك الحقوق:** يعني بهذا تجاهل استحقاق كبار السن «لحقوق الإنسان والحريات الأساسية». ويمكن أن تشمل تقييد أوقات الزيارات أو تقييد حرية الشخص. والحق في الخصوصية. وفي الحصول على المعلومات أو التسهيلات المتوفرة له في مجتمعه. وقد تشمل أيضاً اتخاذ القرارات بشأن صحته وهندامه وأمواله - دون التشاور معه أو موافقته (أو موافقة وكيله في حال العجز).

Adapted from CRCVC 2006: Elder Abuse; and Violence Prevention Initiative (VPI)

لمحة سريعة عن التطور التاريخي والقانوني لظاهرة سوء معاملة كبار السن

تعود قضية الإساءة لكبار السن إلى العصور القديمة إلا أنها بقيت مسألة خاصة بعيدة عن متناول الشأن العام إلى حين ظهور المبادرات الدولية التي تعالج سوء معاملة الأطفال والعنف الأسري في الربع الأخير من القرن الماضي. ثم ما لبثت أن حوّلت. كغيرها من مظاهر العنف الأسري. إلى قضية وطنية ذات صلة بالصحة العامة وبالعدالة الجنائية- فهذان المجالان (أي الصحة العامة والعدالة الجنائية) قد أمليا إلى حد كبير إلى النظر في موضوع الإساءة لكبار السن وكيفية خليله ودراسته والتعاطي به والتعامل معه.

خبرة وتجارب بعض الدول العربية

إن البحوث التي تتناول موضوع ظاهرة الإساءة للمسنين حديثة نسبياً في معظم أرجاء العالم. وقد تكون معدومة في المنطقة العربية. وموضوع الإساءة للمسن يعتبر من المسائل الشخصية ومن المحرمات التحدث عنه وغالباً ما يتم إنكاره. ولا تزال هذه الظاهرة حتى اليوم سائدة في شتى ربوع العالم نظراً للقيم الدينية التي تلزم بإحترام وتقدير وحماية كبير السن أكان أحد الوالدين أو من الأهل. إما. وبسبب

الإساءة لكبار السن في لبنان: دعوة لايجاد برامج وسياسات للمعالجة



الإساءة لكبار السن في لبنان دراسة أولية ودعوة لإيجاد برامج وسياسات للمعالجة



إساءة معاملة المسنين قد تتضمن القيام بفعل واحد أو فعل متكرر وقد حدث في المنزل أو في دور المسنين وفي مرافق الرعاية السكنية الأخرى. ومن خلال أي وضع يكون فيه الشخص المسن ضعيف وبلا سلطة. يمكن أن تتخذ إساءة معاملة المسنين أشكالاً مختلفة. مثل الإيذاء الجسدي أو النفسي أو العاطفي أو الجنسي أو المالي. وقد يشكل بعضها انتهاكاً لحقوق الإنسان.

في محاولة لفهم وتفسير ظاهرة سوء معاملة كبار السن. لجأ الباحثون إلى دراسة الأسباب على مستويات ثلاثة: الخصائص الفردية للمعتدي والمعتدى عليه. طبيعة العلاقة بينهما. والأطر والخصائص الاجتماعية الأخرى ذات الصلة.

تطور مفهوم العنف ضد كبار السن من خلال عدة مصطلحات وتعريفات. بدأ كظاهرة إساءة معاملة كبار السن إلى الإساءة البدنية ومن ثم استخدم مصطلح الإهمال وتناولت الدراسات في ما بعد مصطلح الإستغلال... إلا أنه ورغم تعدد المصطلحات. فإن الدراسات المعدة ساهمت وبشكل كبير في تفسير وفهم مشكلة العنف الذي يمارس ضد المسنين.

تعريف سوء معاملة كبار السن

يمكن تعريف الإساءة لكبار السن بأنها الأفعال التي تلحق الضرر بهم أو تلك التي تنتقص من كرامتهم ورفاهيتهم وصحتهم. ويشمل هذا أيضاً الإهمال أو الهجر كما في حال عدم قيام شخص بتحمل مسؤولية أنيطت به ألا وهي العناية بكبير السن أو تقديم المساعدة له. إساءة معاملة المسنين قد تتضمن القيام بفعل واحد أو فعل متكرر وقد حدث في المنزل أو في دور المسنين وفي مرافق الرعاية السكنية الأخرى. ومن خلال آية علاقة يتوقع فيها وجود الثقة أو في وضع يكون فيه الشخص المسن ضعيف وبلا سلطة. يمكن أن تتخذ إساءة معاملة المسنين أشكالاً مختلفة. مثل الإيذاء الجسدي أو النفسي أو العاطفي أو الجنسي أو المالي. وقد يشكل بعضها انتهاكاً لحقوق الإنسان.

في محاولة لفهم وتفسير ظاهرة سوء معاملة كبار السن. لجأ الباحثون إلى دراسة الأسباب على مستويات ثلاثة: الخصائص الفردية للمعتدي والمعتدى عليه. طبيعة العلاقة بينهما. والأطر والخصائص الاجتماعية الأخرى ذات الصلة.

أهداف الدراسة

- تقييم أنواع وأشكال سوء معاملة كبار السن ومرتكبيها.
- الإضاءة على أوضاع الفئات السكانية المستضعفة والأكثر عرضة لسوء المعاملة.
- دراسة دور العدالة والأطر القانونية وسبل التكيف مع هذه الظاهرة.

تعريف سوء معاملة كبار السن

يمكن تعريف الإساءة لكبار السن بأنها الأفعال التي تلحق الضرر بهم أو تلك التي تنتقص من كرامتهم ورفاهيتهم وصحتهم. ويشمل هذا أيضاً الإهمال أو الهجر كما في حال عدم قيام شخص بتحمل مسؤولية أنيطت به ألا وهي العناية بكبير السن أو تقديم المساعدة له.

خصائص ومميزات المستشفى:

يهدف مستشفى حيرام الى تأمين خدمات طبية متعددة ومتطورة ومدروسة وخدمات استشفائية تميزية عالية، وذلك من خلال أحدث التجهيزات والاستعدادات الطبية والبشرية.



والسن ومشاكلهم وسوء معاملتهم ضمن العظمت الأسبوعية للمؤمنين.

الإجراءات ذات الأولوية

• الدعوة إلى مؤتمر وطني يشارك فيه خبراء وعلماء من الإختصاصات التالية: طب الشيخوخة، طب الأعصاب، الخدمة الإجتماعية، رجال القانون والمحامون، الطب الشرعي، المنظمات التي تؤمن الرعاية والخدمات لكبار السن، أو تلك التي تعنى بالعنف الأسري وذلك للاتفاق على تعريف واضح وعملي لسوء معاملة الكبار، ووضع الخطوط العريضة للاستجابة والتحرك في حال تم الاشتباه بحالة ما.

• تشكيل لجنة ضمن الهيئة الوطنية الدائمة لرعاية شؤون المسنين توكل اليها مهام العمل على وضع خطط وبرامج لمعالجة الإساءة للمسنين، واقتراح مسارات الإحالة للمتابعة والعلاج، وتبني خطوات لمنع حدوث سوء المعاملة.

• الدعوة إلى ورشة عمل وطنية تضم باحثين من عدة تخصصات علمية (مثل الصحة والخدمة الإجتماعية والقانون الخ...) لصياغة وتوحيد أدوات سهلة الإستعمال للكشف وتقييم سوء المعاملة.

• الدعوة الى مؤتمر وطني يشارك فيه أساتذة من كليات الطب والتمريض والصحة العامة في الدولة لدراسة واقتراح منهاج تعليمي حول سوء معاملة الكبار يستحسن دمج في البرامج العلمية التربوية لكل مهنة، من أهداف هذا المنهاج وحدة تدريب المهنيين على كيفية التعرف على، والوقاية من، وتوفير الخدمات لضحايا سوء المعاملة من المسنين.

• تشجيع تأليف جمعية علمية أو شبكة مهمتها التحفيز لنشاطات إجتماعية وسياسية لمكافحة سوء معاملة المسنين، ومن ثم نسج علاقة تؤية بينها وبين الشبكات الدولية، من أهداف هذه الجمعية أو الشبكة زيادة قدرة المجتمع على التعرف والتجاوب مع سوء المعاملة وزيادة وعي المجتمع حول هذا الموضوع، وبناء القدرات للمنظمات الأهلية الغير حكومية، وتحديد أصحاب الشأن الرئيسي للتعاون.

كلف وزارة الشؤون الاجتماعية لإعداد هذه الدراسة الممولة من صندوق الامم المتحدة كل من الدكتورة جنان اسطا والدكتورة عبلا محيو سباعي والدكتور نبيل قرنفل.

• استحداث مراكز للمساعدة بواسطة الهاتف (Help Lines) لاستلام تقارير عن سوء معاملة، فقد برهنت هذه عن فائدتها وقيمتها، إذ أنها تؤمن معلومات وافية، وتقدم مشورة قانونية.

• تعميم مجموعات الدعم المخصصة للنساء المعنفات لتشمل كذلك ضحايا سوء المعاملة من المسنين وتقديم خدمات الدعم النفسي والصحي الاجتماعي لهم.

على صعيد الرعاية الصحية:

• إعداد بروتوكولات لأطباء أقسام الطوارئ وأطباء الرعاية الصحية الأولية، وكذلك للأطباء ذوي الإختصاصات الأخرى مثل أطباء أمراض القلب أو أمراض الأعصاب، للمساعدة على الكشف والتشخيص ومعالجة ضحايا الإساءة للكبار، فلهذه التوجيهات دوراً مهماً لرفع مستوى الشك والدفع للمزيد من التفحص والتحقق عن إمكانية الإساءة.

• تطوير التعليم والتدريب للعاملين الصحيين الذين يتولون علاج كبار السن ليشمل كيفية التعرف على الإساءة للمسنن والإستجابة لها.

على صعيد المؤسسات:

• اعتماد معايير للرعاية، وتوجهات لجودة الخدمات، وبرنامج تدريب للموظفين والمدراء عن كيفية التعامل مع المسن وتجنب الإساءة إليه، التعرف على الإساءة والإستجابة لها (مثلاً معايير للمحافظة على خصوصية النزلاء، أنواع الكبح، نوعية الغذاء).

• تحسين المباني والبيئة الإجتماعية في هذه المؤسسات.

على صعيد الجهات الأكاديمية:

• إضافة مادة أساسية لمنهج تدريب الكوادر لكافة الإختصاصات ذات الصلة مثل الطب، التمريض، صحة عامة، المحاماة، العمل الإجتماعي...

• تدريب جميع العاملين في القطاعات المتعلقة بخدمة المسن من كافة الرتب تدريباً أساسياً حول كشف ومعالجة وإحالة ضحايا سوء المعاملة.

• إضافة مواد تناول التعمير وتدريبها على المستوى الجامعي لكافة الإختصاصات، مع إقتراح إدماج هذه المادة ضمن العلوم الحياتية في المدارس.

على صعيد الإعلام:

• إعداد وتنفيذ برامج إعلامية لتوعية الرأي العام عن التغييرات الفيزيولوجية و العقلية المرافقة لمرحلة الشيخوخة، وكيفية التعامل مع هذه التغييرات وتجنب الإساءة للمسنن، التوعية على أنواع وأشكال الإساءة التي يتعرض لها كبار السن.

• إعداد ورشة عمل مع الإعلاميين لتحسين صورة المسن في الإعلام والتشديد على أهمية مساعدة المسن وتقديم الخدمات له، والعمل مع وسائل الإعلام لنشر مقالات في الصحف، ونشر إعلانات في الإذاعة والتلفزيون لزيادة الوعي على إشكالية الإساءة للمسنن.

• التشجيع على تشكيل مجموعات دعم وضغط لجعل هذا الموضوع قضية وطنية هامة.

• توزيع منشورات وكتيبات حول الإساءة للمسنين، ونشرها في العديد من الأماكن مثل المراكز التجارية والمحلات والمؤسسات وغيرها.

• تجنيد رجال الدين والمؤسسات الدينية للمساهمة في التحدث عن كبار